Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإن خاطبتكم المحبة، فصدقوها،
وإن عطل صوتها أحلامهم وبددها كما تجعل الريح الشمالية قاعاً صفصفا".
"المحبة لاتعطي إلا ذاتها، ولاتأخذ إلا من نفسها.
المحبة لاتملك شيئاً، ولاتريد أن يملكها أحد"
لأن المحبة مكتفية بالمحبة"

هنا مفهوم المحبة مفهوم مطلق. فكل إنسان، عندما يحب الآخرين فإنه يحب ذاته وعندما يحب ذاته يحب الآخرين فلا تقل: إن الله في قلبي بل قل: إنني في قلب الله.

فعلى الناس أن يتحرروا من كل شيء أرضي ويرتبطوا بحب الله، أي بالحب المطلق. وبذلك يتفق جبران مع تولستوي الذي آمن بالحب المطلق والذي قال الكلام ذاته حول الحب. ويبارك نبي جبران خليل جبران الزواج، ولكنه يرى أن يبقى الزوج مستقلا عن زوجته يحمل معها حمل الأسرة ولكن كلاً على حدة مثلما أعمدة المعبد كلّ على حدة.

في هذا الكتاب جبران مثله مثل تولستوي يطالب بالعطاء المطلق، وبدون ألم، وبدون أمل بالمكافأة. "إنك إذا أعطيت فإنما تعطي القليل من ثروتك. ولكن لاقيمة لما تعطيه مالم يكن جزءاً من ذاتك. لأنه أي شيء هي ثروتك؟
أليست مادة فانية تخزنها في خزائنك وتحافظ عليها جهدك خوفاً من أن تحتاج إليها غداً؟...".

"ومن الناس من يعطون بفرح، وفرحهم مكافأة لهم.
ومنهم من يعطون بألم، وألمهم معمودية لهم".

وأراء جبران حول العطاء تتفق مع آراء تولستوي الذي كان يؤمن بالعدالة الاجتماعية، والذي بذل الكثير لمساعدة الفقراء والجياع.

ويمتدح نبي جبران العمل: " الحركة تكون عمياء لابركه فيها إن لم ترافقها المعرفة، والمعرفة تكون سقيمة إن لم يرافقها العمل والعمل يكون باطلا وبلا ثمر إن لم يقترن بالمحبة، لأنكم إذا اشتغلتم بمحبة فإنما تربطون وأفرادكم بعضها ببعض، وترتبطون كل واحد منكم بربه". وبذلك يتفق جبران برأيه حول العمل مع ليف تولستوي، يكفي أن نتذكر شخصية أفلاطون كاراتايف في رواية "الحرب والسلام" وشخصية أفلاطون فاكونينتش في رواية "آنا كارينينا" وآراء